Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي تاريخنا يجب ان نذكر ان هذه المرحلة الاشتراكية التي نعيش فيها لم تظهر هكذا بدون مقدمات .. لقد كان لهذه المرحلة مقدمات عديدة ، ولن يستطيع المؤرخ ان يرسم صورة للانقلاب الاجتماعي الضخم الذي حدث في حياتنا بدون الرجوع الى الانتاج الادبي . فنحن نجد – من ناحية – اديباً مثل نجيب محفوظ ، يعطينا في رواياته – كما اصبح معروفاً للجميع – صورة للدمار الذي حل بالطبقة الوسطى الصغيرة ، والامراض التي تفشت في صفوفها ، باعتبار هذه الطبقة هي الكتلة الاساسية التي يتكون منها سكان المدن . ولا شك ان هذه الصورة المفجعة التي يرسمها نجيب محفوظ بدقة وعمق تقدم للمؤرخ مادة ثمينة الى ابعد حد .. انها تعطيه صورة للحياة في تلك الفترة . صورة لا تقل صدقاً واهمية عن الصورة التي اعطتها روايات ديكنز للحياة الانجليزية في القرن التاسع عشر . ان روايات نجيب ترسم صورة لمجتمع منهار ، مجتمع لا امل فيه ، مجتمع يجب ان يتغير ويتبدل من الاساس . ان هذه الصورة التي يرسمها – بل يحفرها – نجيب محفوظ تؤكد انهيار النظام البورجوازي في مصر قبل ثورة ١٩٥٢ ، وبكلمات اخرى : كانت روايات نجيب محفوظ (تعزي) المجتمع المتخلف القائم على نظام سياسي هو النظام البرلماني الغربي والقائم على نظام اقتصادي هو نظام الحرية الاقتصادية ، حيث لا حد للغنى ولا للفقر .. لا حد للشبع ولا للجوع .

ان المؤرخ الصادق يجب ان يضع روايات نجيب محفوظ في مقدمات وثائقه التاريخية وهو يدرس مجتمع مصر قبل الثورة .

وهناك من ناحية اخرى ادب يوسف ادريس . . ان قصص هذا الكاتب تعطينا صورة للبذور الاولى في الثورة الاجتماعية .. انه يصور احلام الناس ورغبتها